*الاغتراب الأسري لدى الطلبة الجامعيين _ دراسة ميدانية في جامعة ورقلة_*

د/ بن زاهي منصور– بن خيرة سارة
مخبر علم النفس و جودة الحياة/كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/
جامعة قاصدي مرباح ورقلة

الإشكالية:

إن التنشئة الاجتماعية والتربوية دور مهم في تشكيل نمط الشخصية الإنسانية ومرهونة إلى حد كبير بطبيعة ومستوى أسلوب التنشئة الاجتماعية من حيث هو القالب الثقافي الذي يهب الإنسان خصائص إنسانيته, فالاغتراب هو إنعكاس لدرجة الشدة والتسلط في أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في مجتمع ما. وفي ما يلي مناقشة لقضية الاغتراب الأسري في ضوء الواقع الذي يشهده المجتمعات العربية بوجه عام, حيث يولد الإنسان العربي اليوم في أجواء التسلط والإكراه وينمو في مؤسسات التغريب, وشروط الحياة التي تحيط بالإنسان تشكل مصدر تهديد ينال من حقيقة وجوده الإنساني ويشل لديه طاقات الفعل والحضور والإبداع,تبدأ رحلة اغتراب الشخصية العربية من القهر التربوي في العائلة إلى القمع المعرفي في المدرسة وتنتهي إلى الإرهاب الاجتماعي داخل المؤسسات.

وفي هذه الدراما المأساوية يعي الإنسان العربي دوامات القهر والهزيمة, وبعد اتجاه التسلط والقمع والإكراه في التربية واحدا من أبرز الاتجاهات التربوية السائدة في مجتمعاتنا العربية ويقوم هذا الاتجاه على مبدأ الإلزام والإكراه والإفراط في استخدام السلطة الأبوية في تربية الأطفال وتنشئتهم ,وعدم السماح للأبناء بقسوة والعقاب الجسمي والمعنوي, كما ترتكز أنماط التنشئة الاجتماعية في المجتمعات العربية الحماية والطاعة والمجاراة و بالتالي ينشأ عن ذلك نزعة نحو الفردية والأنانية والشعور بالاغتراب.

و هذا الفرد المغترب هو مسئول عن آخرين (أب_جد_ زوج_أخ_....إلخ)(جيل كامل جديد) لم يمارس تفاعله الحر مع المجتمع بعد ,هذا الجيل يسير ويتعلم ويرى بعين (ولي أمره) المغترب, وهذا الأب المغترب لا يرى في المجتمع أمل في غد أفضل و له خبرة كبير

في هذا المجال, هذا الأب يخشى على أولاده أو من تحت و صايته من أن يلاقوا نفس نصيبه من الاغتراب المصحوب بالفشل(ولو فشل فقط إلا أنه يحدث ألم).

ومن هنا تتضح مشكلة الدراسة وهي حالة الاغتراب الأسري التي يعيشها الطلاب المجتمع الجزائري خاصة في إطار متغيرات المستوى الدخل الأسري و التنشئة الاجتماعية ....إلخ من الظروف و الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة.

- **تساؤلا ت الدراسة**

تهتم الدراسة الحالية بالكشف عن ظاهرة الاغتراب الأسري لدى الطلبة الجامعيين في جامعة ورقلة, حيث تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن ظاهرة الاغتراب لدى الطالب الجامعي و تأثير الحياة الجامعية للطالب ومعرفة كل المتغيرات: الجنس, المستوى الإقتصادي, مقيم بالحي أو غير ذلك.ما إذا كانت مؤشرا للاغتراب ,بحيث تمحورت الدراسة بتساؤل عام يتمثل في:

- هل يوجد شعور بالاغتراب الأسري لدى طلبة جامعة ورقلة؟
- ما هي درجات طلبة جامعة ورقلة في كل من أبعاد العجز و اللامعيارية و التمرد و العزلة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب الأسري بين الطلبة المقيمين بالحي الجامعي وغير المقيمين بجامعة ورقلة؟
- هل هنالك فروق في درجة الاغتراب الأسري حسب إختلاف المستوى الاقتصادي لدى طلبة جامعة ورقلة؟
- هل هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب الأسري بين الطلبة بإختلاف جنسهم؟

- **فرضيات الدراسة**

- أتوقع أن تكون درجات الطلبة مرتفعة في الشعور بمظاهر الاغتراب الأسري
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب الأسري بين الطلبة بإحتلاف جنسهم

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب الأسري بين الطلبة بإختلاف المستوى الإقتصادي لديهم
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب الأسري بين الطلبة المقيمين و غير المقيمين بالحي الجامعي.

أهمية الدراسة

- إثراء البحث العلمي ببعض المعلومات حول الموضوع
- الإطلاع على الآفاق المستقبلية التي تمس الطالب في الميدان الأسري
- إخضاع مفهوم الاغتراب للقياس السيكومتري فالاغتراب مفهوم فلسفي

- **أهداف الدراسة**

- تحديد حجم معاناة طلبة جامعة ورقلة في شعورهم بالاغتراب الأسري
- التعرف على مستوى الدخل الأسري ومدى تباينه في الشعور بالاغتراب الأسري لدى الطلبة
- التعرف على أثر الجنس في الشعور بالاغتراب الأسري

- **التعريف الإجرائي:**

الاغتراب الأسري: هو إحساس الطالب الجامعي بالغربة و الوحدة بالرغم من أنه يعيش داخل أسرته, وهي حالة من الصراع النفسي الداخلي الذي ينتاب الطالب فيشعره بأنه منبوذ و غير مرغوب فيه و يحس بعدم التوافق و التوازن و التكييف داخليا مع أسرته و خارجيا مع مجتمعه المحيط به سواء كان في الحي الجامعي أو في وسط الحرم الجامعي.

- **الاجراءات المنهجية للدراسة**
- **المنهج المستخدم في الدراسة:**

استخدم أصحاب البحث المنهج الوصفي الذي يعد من أكثر المناهج استخداما في الدراسات والبحوث النفسية والاجتماعية وقد اعتمدوا عليه لملائمته و هذه الدراسة.

- **حدود الدراسة**

المجال البشري: أجريت هذه الدراسة على عينة متكونة من 240 طالب وطالبة.

المجال المكاني: أجريت هاته الدراسة في جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

المجال الزمني: طبقت هذه الدراسة عام 2011/2010م.

- **عينة الدراسة الأساسية:**

تكمن أهمية الدراسة الحالية في اختيار عينة تمثل أهداف و موضوع فروض الدراسة الحالية , حدد مجتمعها الأصلي في جامعة قاصدي مرباح ورقلة, وسبب إختيارنا لعينة الدراسة كون أغلب الدراسات التي تناولت ظاهرة الشعور بالاغتراب على الخصوص ركزت على عينة العمال و الموظفين في القطاعات العمومية و الخاصة, وحتى الدراسات التي تناولت الشعور بالاغتراب في المجال الاجتماعي و النفسي لم تولى الاهتمام لفئة الطالب من جانب الأسرة على وجه الخصوص.

تم اختيار العينة بطريقة عشوائية و التي تتصف باحتوائها على عاملين من كلا الجنسين.

- **أداة الدراسة**

الإستبيان: وهو الأداة المعتمدة في الدراسة لجمع المعلومات والمتمثل في مقياس الاغتراب لعبد اللطيف خليفة 2003م, وقاما الباحثان بقياس الخصائص السيكومترية للأداة من أجل تطبيقه على العينة الأساسية,والتي يقدر عددها بـ:240 طالب وطالبة من الجامعة محل الدراسة.

- **الخصائص السيكوميترية للأداة**

الصدق: قام أصحاب البحث بإعداد استمارة لقياس الشعور بالاغتراب الاسري حيث تحتوي على 20 بند موزعة على الأبعاد التالية: العجز/ اللامعيارية/ العزلة / التمرد/ ويقابل كل بند مقياس ثلاثي يمتد من الدرجة(1) حيث لا يعبر البند عن ما يشعر به الطالب على الإطلاق إلى الدرجة (3) حيث يعبر مضمون البند عن ما يشعر به الطالب تماما, وهذا حسب إتجاه السؤال.

تم الاعتماد في حساب الصدق على صدق المقارنة الطرفية: و إتضح أن قيمة " ت" المحسوبة (2,66) أكبر من قيمة " ت" المجدولة التي قدرت بـ: (5,79) عند مستوى دلالة(0,01). و درجة حرية (81), وإنطلاقا من هذا يمكن القول أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق تجعلها صالحة للتطبيق في الدراسة الأساسية

- **الثبات :** فقد استعمال أصحاب البحث طريقة التجزئة النصفية حيث يتكون النصف الأول من البنود التي تحمل الأرقام الفردية, بينما النصف الثاني يتكون من البنود الزوجية و تم حساب معامل الارتباط بين جزئي الاستبيان, وتحصل على ثبات قدره 0,76 بعد إجراء عملية التعديل بإستعمال معادلة " سبيرمان براون" تحصل على ثبات قدره 0,86 ويظهر أن معامل الارتباط مرتفع و هذا ما يدل على أن للإستبيان ثباته مرتفع.

- **الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة :**

لقد تم اعتماد في هذه الدراسة على مجموعة من الأساليب الإحصائية وقام بمعالجتها بواسطة برنامجSPSSتحت نظام WINDOWSوالوسائل التي استخدمت هي:

- حساب المتوسط الحسابي:

وقد أستخدم لحساب متوسطات درجات الشعور بالاغتراب الأسري لدى طلبة جامعة ورقلة.

- حساب الانحراف المعياري:

استخدم لوصف النتائج.

- حساب اختبار ت لدلالة الفروق بين متوسطين غير مرتبطين :

وأستخدم هذا الأخير لمعرفة ما مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وكذا التأكد من جوهرية الفروق بين المتوسطات كل مجموعتين .

- **عرض وتحليل النتائج**

الجدول رقم (1) يوضح نتائج كل من الشعور

	المتوسط الحسابي	**الانحراف المعياري**
الشعور بالاغتراب الأسري	32.70	5.94
العجز	8.48	2.11
اللامعيارية	7.19	1.99
العزلة	6.90	2.27
التمرد	10.05	1.87

الجدول رقم (2) عرض نتائج دلالة الفرق في الشعور بالاغتراب الأسري بين الطلبة المقيمين بالحي الجامعي و غير المقيمين.

الإقامة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت المجدولة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
داخلي	136	31.92	5.20	-2.54	-2.37	215	دالة عند: 0.01
خارجي	81	34.02	6.85				

الجدول رقم (3) يوضح نتائج دلالة الفرق في درجة الاغتراب الأسري بين الطلبة باختلاف جنسهم

الجنس	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت المجدولة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
ذكور	79	33.25	5.61	1.01	1.04	215	غير دالة
إناث	138	32.39	6.12				

الجدول رقم (4) يوضح نتائج دلالة الفرق في الشعور بالاغتراب الأسري حسب اختلاف المستوى الاقتصادي لدى طلبة.

تحليل التباين	التربيع	درجة الحرية	متوسط التربيع	نسبة الفائية	الدلالة الإحصائية
داخل المجموعات	52.29	2	26.14	0.73	غير دالة
بين المجموعات	7590.41	214	35.46		
المجموع	7642.71	216			

-
- **<u>خلاصة النتائج</u>**

يتبين لنا من حلال عرض و مناقشة النتائج العامة للدراسة أنها توصلت إلى نتائج ثرية و هامة, فيما يتعلق بالشعور بالاغتراب الأسري و مظاهره, و فيما يتعلق بتأثير المتغيرات الوسيطية المعتمدة في الدراسة على الشعور بالاغتراب الأسري و مظاهره وجاءت كالآتي:

- مستوى الشعور بالاغتراب الأسري ومظاهره:

كان أقل من المتوسط الحسابي لدى أفراد العينة.

- _مدى وجود العلاقة في درجة الشعور بالاغتراب الأسري:

أ- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالاغتراب الأسري بين الطلبة المقيمين بالحي الجامعي و غير المقيمين.

ب-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالاغتراب الأسري بإختلاف الجنس.

ج- عدم وجود فرق في الشعور بالاغتراب الأسري حسب إختلاف للمستوى الاقتصادي لدى الطلبة.